

التسامح الديني وأثره في علاج التطرف

-الإسلام نموذجا-

أ.م.د. سردار رشيد حمة صالح البينجوي

أستاذ مساعد في قسم أصول الدين - كلية العلوم الإسلامية -

جامعة السليمانية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآلها وصحبه أجمعين. أما بعد.. فإن الله تعالى أرسل رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم بدين الإسلام، وجعله خاتم الأديان، وأنعم على أمّة الإسلام بكتاب معجز، محفوظ من الزيادة والنقصان. خاطب الله به الجن والبشر، ودين الإسلام دين عالمي صالح لكل زمان ومكان، دين يوافق الفطرة البشرية السليمة، دين يدعوا إلى التسامح والعدل والتوازن والوسطية، ونبذ التطرف والعنف والإرهاب والظلم. قال سبحانه: {وَقُلُّوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣]، وقال: {إذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصْفُونَ} [المؤمنون: ٩٦] وقال: (وَلَيَغْفُلُوا وَلَيُصْفِحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَعْفُرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [النور: ٢٢]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وما لا يعطي على سواه) رواه مسلم.

فالإسلام دين التسامح ونبذ التطرف، إلا أن ناساً ممن ينتسبون للاسلام يخالفون مقصد الشارع الحكيم ويخرجون عن سمة التسامح وينحرفون عن المنهج العدل وينتهجون طريق الغلو والتطرف. وهذا الانحراف قد تعطى فرصة لأعداء الإسلام لشن حملة من الاقتراءات والمزاعم ضد الإسلام بتصويره دين الإرهاب والتطرف.

ورغبة مني في المشاركة في هذا المؤتمر الموقر (المؤتمر الدولي الثاني للقضايا القانونية) الذي ينظمها كلية القانون في جامعة إيشاك. وددت المشاركة ببحث بعنوان: (التسامح الديني وأثره في علاج التطرف - الإسلام نموذجا -). حيث يشتمل البحث - بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة والتوصيات - على أربعة مباحث، وهي: المبحث الأول: مفهوم التسامح والتطرف. والمبحث الثاني: أهمية التسامح ومظاهره. والمبحث الثالث: مظاهر التطرف وأسبابه ومخاطرها. والمبحث الرابع: أثر التسامح في علاج التطرف.

أسأل الله تعالى لي ولكل التوفيق. وصلى الله على حبيبنا محمد وآلها وصحبه أجمعين. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم التسامح والتطرف .

المطلب الأول: مفهوم التسامح

لمعرفة مفهوم التسامح لابد من معرفة المعنى اللغوي وأصل اشتراق الكلمة، ثم معرفة المعنى الاصطلاحي.
التسامح لغة: السَّيِّئُ وَالْبَيْمُ وَالْحَاءُ أَصْنَلْ يَذْلُّ عَلَى سَلَاسَةٍ وَسُهُولَةٍ. يُقَالُ سَمَحَ لَهُ بِالشَّيْءِ. وَرَجُلٌ سَمَحَ، أَيْ جَوَادٌ، وَقَوْمٌ سُمَاحَاءُ وَمَسَامِيحُ^(١)، وَالْمُسَامِحَةُ: الْمُسَاهِلَةُ، وَتَسَامَحُوا: تَسَاهَلُوا^(٢).

(١) مقاييس اللغة ٩٩/٣.

(٢) لسان العرب ٤٨٩/٢، وتأج العروس ٤٨٥/٦، والصحاح ٣٧٦/١.

وسمح سماحة وسموحة وسماحا وسموها وسمنحا وسماحا: جاد. ورجل سمح وامرأة سمح، من رجال ونساء سماح وسمحاء فيهما^(١). وسمح لي بذلك يسمح سماحة وهو الموافقة فيما طلب^(٢).

قال الجوهرى: السماح والسماحة: الجود. وسمح به: أي جاء به. وسمح لي: أعطاني. وما كان سمحاً ولقد سمح بالضم، فهو سمح، وقوم سماء، كأنه جمع سميح. وسماميع: كأنه جمع مسماع. وامرأة سمح ونسوة سماحة لا غير^(٣).

وفي معجم اللغة العربية المعاصرة: (تسامح في يتسامح، تسامحاً، فهو متسامح، والمفعول متسامح فيه، تسامح الشخص في الأمر: تساهل فيه ... وتسمح الرجل: تكلف السماحة أي التساهل والكرم... وسامح يسامح، مسامحة، فهو مسامح، والمفعول مسامح ... وسامح فلاناً بذنبه: صفح عنه. سامحك الله: دعاء معناه أرجو من الله أن يغفو عنك وقد يستخدم في العتاب)^(٤).

والسامح: التسامح والتساهل، ومنه بيع السماح، وهو البيع بأقل من الثمن المناسب. والسامحة: الجود والكرم والسهولة، والسمح، يقال فلان سمح جواد سخي، وعد سمح مستوى لين سهل لا عقد فيه. والسامحة: مؤنة السمح، يقال: شريعة سمح فيها يسر وسهولة^(٥). وفي عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((إنما بعثت بحنينية سمحه))^(٦).

والتسامح مصدر باب التفاعل، وهو يدل على المشاركة بالتساهل والملاينة والموافقة.
التسامح اصطلاحا:

لم يرد مصطلح (التسامح) ومشتقاته في القرآن الكريم، وإنما وردت كلمات أخرى قريبة من معنى التسامح، كالعفو والإحسان والصفح. فالتسامح هو الصفح والعفو والإحسان، وبقبائه التعنت والتطرف والتعصب والغلو^(٧).

ويعرف قاموس (ويبستر) التسامح بأنه: احترام آراء ومعتقدات وسلوك الآخرين والاعتراف بها^(٨).

وقال صالح الحسن: هو التحمل مع معاناة من أجل التعايش مع أمر لا يحب في الحقيقة^(٩).

وقيل: التسامح هو التخلّي عن المشاعر السلبية بصورة ودية ومتابعة الحياة^(١٠).

ويقول علماء النفس: إن التسامح عبارة عن إستراتيجية تحمل تسمح للشخص بإطلاق مشاعره السلبية الناتجة عن خضبه من الآخرين بطريقة ودية^(١١).

ويقول الدكتور يوسف القرضاوى: التسامح هو: اتخاذ موقف ايجابي فيه إقرار بحق الآخرين في التمتع بحقوقهم وحرياتهم الأساسية المعترف بها عالميا^(١٢).

ويقول أشرف عبد الوهاب: التسامح موقف فكري وعملي، قوامه تقبل المواقف الفكرية والعملية التي تصدر من الغير، سواء كانت موافقة أو مخالفة لموافقنا^(١٣).

(١) المحكم والمحيط الأعظم /٣٢٦، وينظر: لسان العرب ٤٨٩/٢

(٢) العين ١٥٥/٢، وينظر: المحكم والمحيط الأعظم /٣٢٦، وتهذيب اللغة ٤٢٠٠/٤، وتأج العروس ٦٤٨/٤.

(٣) الصحاح ٣٧٦/١.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة ٢/٤١٠٤-١١٠٥.

(٥) المعجم الوسيط ١/٤٤٧.

(٦) مسند أحمد ، رقم الحديث (٢٤٨٥٦)، ٤١/٤٣، ٣٤٩، وابن ساده حسن.

(٧) ينظر: تسامح الإسلام وتعصب خصومه ص ٤٨.

(٨) نقلا عن كتاب نقد التسامح اليرالي ص ٩.

(٩) ألف باء اللا عنف، ص ١٧٠.

(١٠) التسامح، مظاهره وأثاره ، مقالة - شبكة الألوكة.

(١١) المصدر نفسه

(١٢) التسامح الديني، في برنامج الشريعة والحياة، قناة الجزيرة.

(١٣) التسامح الاجتماعي بين التراث والتغير ص ٦٥.

فالتسامح هو احترام معتقدات وأخلاقيات الآخرين، وتحمّل ما يخالفه في الدين أو الفكرة أو العرق أو القومية، مع القدرة على رفضها، وذلك لدوم التعايش واستمرار الاستقرار وحق الحياة.

ويتحقق معنى التسامح حينما لا يكون المتسامح فيه مقبولاً عند المتسامح في حقيقة الأمر، لكنه قبل به ويتحمّله لاستمرار الحياة، واعترافاً له بحق الاختلاف.

والتسامح الديني: احترام عقائد الآخرين^(١).

ويمكن القول بأن التسامح هو: التعايش بين الأديان وأصحاب العقائد، والسامح لهم بممارسة شعائرهم وطقوسهم، وعدم اضطهادهم بسبب اختلاف الدين والعقيدة، أو عدم إزامهم بما يخالف دينهم.

المطلب الثاني: مفهوم التطرف

الطرف لغة: مشتق من الطرف، قال ابن فارس: (طرف) الطاءُ والراءُ والفاءُ أصلان: فالأول يدلُّ على حد الشيءِ وحرفيه، والثاني يدلُّ على حرَكةٍ في بعض الأعضاء... ويقال ناقة طرفة: ترَعَى أطرافَ المزغى ولا تختلط بالثُوق)^(٢).

و(طرف) أتى الطرف، ويقال: تطرفت الشمس، دنت للغروب، ومنه تحتى، وفي كذا جاوز حد الإعتدال ولم يتوسط، والشيءَ أخذ من أطرافه^(٣).

ورجلٌ طرف، ومُتطرِّفٌ، ومُسْتَطَرِّفٌ: لا يثبت على أمرٍ... والطرف: الناحية، والجمع أطْرافٌ... وطرفُ كُلِّ شيءٍ: مُنْتَهِاهُ، ... وتطَرَّفَ الشيءُ: صارَ طرفاً^(٤).

تطَرَّفَ الشيءُ: مُطاوع طرف: أتى الطرف، أي منتهي الشيء... وتطَرَّفَ في إصدارِ أحكامه: جاوز حدَ الاعتدال ولم يتوسط^(٥).

والتطَرَّفُ اصطلاحاً:

وـ"التطَرَّفُ" مصطلحٌ يضاد مصطلح "الوسطية" الذي هو من الوسط "الواقع بين طرفين"^(٦).

وأطلق العلماء كلمة التطَرَّف على القول أو الفعل أو التصرف المخالف للشرع^(٧).

قال الدكتور علي القرداغي: التطَرَّف هو التجاوز عن الحد الوسط مع التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه الآخرين بوجوده^(٨).

فالتطَرَّف هو التشدد في أمر من الأمور الدينية أو الدنيوية، والخروج عن الوسطية والاعتدال لغرض ما. وقد يكون التطَرَّف من فرد أو من جماعة أو طائفة.

المبحث الثاني: أهمية التسامح ومظاهره.

المطلب الأول: أهمية التسامح

إن للتسامح أهمية كبيرة في حياتنا، أفراداً وجماعات، داخل الأسرة وخارجها، لاسيما في مجتمع تعددي، في مجتمع مختلف الديانات والمذاهب والأعراق والقوميات والجنسيات. وتتجلى أهمية التسامح فيما يلي:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ١١٠٥/٢

(٢) مقاليس اللغة ٤٤٧/٣

(٣) المصدر نفسه ٥٥٥/٢

(٤) المحكم والمحيط ١٤٩/٩

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٣٩٦/٢

(٦) ظاهرة التطَرَّف الأسباب والعلاج ص. ٢.

(٧) ينظر: التطَرَّف في الدين دراسة شرعية ص. ٤.

(٨) بحث: أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام ، علي القره داغي، موقع على بصيرة

- ١- امثال لأمر الدين بالعفو والصفح والتسامح، حيث أمر الله -عز وجل- المسلمين بالعفو عن المشركين؛ فقال سبحانه: (فَلَئِنْ لَدِينَ أَمْنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) الجاثية: ١٤، كما أمر نبيه -صلى الله عليه وسلم- أيضاً بالعفو عن المشركين؛ فقال سبحانه: (فَاصْنَعْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ) الزخرف: ٨٩، ووصف الله تعالى عباده الذين لا يبالون بما يخاطبهم الجاهلون، ولا يزيدتهم إلا حلماً وتسامحاً، فقال: (وَعَبَدُ الرَّحْمَنَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُؤُنَ وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) الفرقان: ٦٣. والتسامح سبب من أسباب نيل درجة الإحسان، حيث يقول تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [آل عمران: ١٣٤]
- ٢- إنه سبيل إلى نيل المغفرة من الله تعالى، يقول الله سبحانه وتعالى: (وَإِنْ تَغْفِرُوا وَتَصْنَعُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) [التغابن: ٤]. ويقول سبحانه وتعالى: (فَمَنْ عَفَ وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) [الشورى: ٤٠]، وقال تعالى: (وَلَيَغْفِرُوا وَلَيَصْنَعُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ) [النور: ٢٢]
- ٣- الحفاظ على الأمن والسلام الاجتماعي والطمأنينة النفسية، والنجاة من الشجار والقتال وأنواع الفتن والشرور، والخوف والقلق النفسي، فالحياة بدون أمن وسلام لا لذة ولا منفعة ولا راحة فيها. والإنسان مدني بطبيعته، فهو يلزمـه الاختلاط بالآخرين ومشاركتـهم الحياة، والحياة لا تخلوـ من منـغصـات ومشـاحـنـات توـزـيـدـيـ إـلـىـ سـوءـ التـفـاهـمـ وـالـخـصـومـاتـ، وـحـيـنـتـ يـحـاجـ إـلـىـ الصـبـرـ وـتـحـمـلـ ماـ يـكـرـهـ مـنـهـ، وـالـعـفـوـ وـالـمـسـامـحةـ عـمـاـ يـلـقـاهـ مـنـ طـرـفـهـ. وقد عـرـفـتـ الـبـشـرـيـةـ أـنـ التـسـامـحـ مـنـ أـفـضـلـ الـأـسـبـابـ وـالـوـسـائـلـ لـلـشـعـورـ بـالـسـلامـ وـالـطـمـانـيـةـ، وـالـخـلـاـصـ مـنـ الـقـلـقـ وـالـخـوـفـ وـالـتوـتـرـ النـفـسـيـ مـنـ جـانـبـ، وـمـنـ جـانـبـ آخـرـ يـكـونـ سـبـباـ لـمـنـعـ اـسـتـمـارـ الـعـدـاـوـاتـ وـنـشـوبـ الـمـعـارـكـ.
- ٤- الحفاظ على العلاقات الاجتماعية وتوثيق روابطها، بكرامة واحترام، حيث يقضي التسامح على ما يسبب النفرة والتقاطع والتذابـرـ، و يجعلـ المـقـابـلـ يـنـظـرـ نـظـرـةـ إـجـلـالـ وـإـكـرـامـ لـلـمـتـسـامـحـ. قالـ تعالىـ: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي يَبْيَنُكَ وَبَيْنَهُ عَذَاؤَهُ كَانَهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) فصلـتـ: ٣٤.
- ٥- التسامح وسـيـلـةـ لـلـأـلـفـةـ وـالـمـوـدةـ بـيـنـ أـفـرـادـ الـمـجـتمـعـ. قالـ تعالىـ مـخـاطـبـ رـسـولـهـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ: {فـقـيمـاـ رـحـمـةـ مـنـ اللـهـ لـنـتـ لـهـمـ وـلـوـ كـنـتـ قـطـاـ غـلـيـظـ الـقـلـبـ لـأـنـفـضـوـاـ مـنـ حـوـلـكـ فـاغـفـلـ عـنـهـمـ وـاسـتـغـفـرـ لـهـمـ وـشـاـوـرـهـمـ فـيـ الـأـمـرـ} [آلـ عمرـانـ: ١٥٩ـ].
- ٦- التسامح وسـيـلـةـ لـلـتـقـارـبـ بـيـنـ أـصـحـابـ الـدـيـانـاتـ وـالمـذاـهـبـ الـمـخـتـلـفـةـ، وـلـلـتـعـارـفـ بـيـنـ الشـعـوبـ وـالـقـبـائلـ، وـلـلـتـوـاـصـلـ بـيـنـ مـخـتـلـفـ الـأـقـوـامـ وـالـأـجـنـاسـ، قالـ تعالىـ: {إـنـ يـأـمـلـهـ النـاسـ إـنـا خـلـقـاـكـمـ مـنـ ذـكـرـ وـأـنـثـىـ وـجـعـلـاـكـمـ شـعـوبـاـ وـقـبـائلـ لـتـعـارـفـوـاـ} [الـحـجـرـاتـ: ١٣ـ]. فـالـاـخـتـلـافـ طـبـيـعـةـ بـشـرـيـةـ، خـلـقـاـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـيـهـ، وـلـوـ الـاـخـتـلـافـ لـمـ اـسـتـمـرـ الـحـيـاةـ، وـلـمـ يـكـنـ هـنـاكـ تـنـافـسـ بـيـنـ الـبـشـرـ، قالـ تعالىـ: {وـمـاـ كـانـ النـاسـ إـلـاـ أـمـةـ وـاحـدـةـ فـاخـتـلـفـوـاـ} [يـوـنـسـ: ١٩ـ]، وـقـالـ تـعـالـيـ: {وـلـوـ شـاءـ رـبـكـ لـجـعـلـ النـاسـ أـمـةـ وـاحـدـةـ وـلـاـ يـرـأـ الـوـنـ مـخـتـلـفـيـنـ} [١١٨ـ] إـلـاـ مـنـ رـجـمـ رـبـكـ وـلـدـكـ خـلـقـهـمـ} [هـوـدـ: ١١٨ـ، ١١٩ـ]. فـلـحـيـاناـ يـكـونـ الـاـخـتـلـافـ سـبـباـ لـوـهـنـ وـالـاـنـفـصـامـ وـالـتـقـاطـعـ، فـيـاتـيـ التـسـامـحـ لـيـعـالـجـ هـذـهـ الـمـشـكـلـةـ.
- ٧- التسامح رـكـيـزةـ أـسـاسـيـةـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ، وـحـرـيـةـ التـفـكـيرـ وـالـتـعـبـيرـ، وـالـعـدـلـ، وـبـنـاءـ الـمـجـتمـعـ الـمـدـنـيـ الـحـضـارـيـ.
- ٨- إنـ التـسـامـحـ يـتـبـعـ لـلـمـخـتـلـفـيـنـ الـفـرـصـةـ وـالـمـجـالـ لـلـوـصـولـ إـلـىـ حلـ مشـاكـلـهـمـ، أوـ الوـصـولـ إـلـىـ نقطـةـ اـتفـاقـ، أوـ إـلـىـ مـوقـفـ أـقـرـبـ إـلـىـ الـحـقـيـقـةـ، أوـ إـلـىـ الـعـمـلـ بـطـرـيـقـةـ صـانـبـةـ.

٩- التسامح يجعل المرأة يغلب قوة العقل على إرادة النفس والهوى. ويشجع المرأة على تفحص آرائه وأفكاره ومعتقداته، والبحث عن الحقيقة.

المطلب الثاني: مظاهر التسامح

إن التسامح خصلة محمودة، وأمر مطلوب للفرد والجماعة، وهو من ضروريات الحياة للتعايش السلمي، وفيما يلي بعض مظاهره بصورة عامة:

١- كظم الغيط وتتناسي الهافات والزلات والأخطاء التي مورست بحقه، وعدم إحراج المقابل بتذكيره بها. وهذا يكون بالغفو والصفح عما جرى.

٢- الصبر على أذى الناس. قال تعالى: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [الشورى: ٤٣]. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (المُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَدَاهُمْ خَيْرٌ مِّنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَدَاهُمْ) ^(١).

٣- حب الخير للناس، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (... وَأَحَبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُونُ مُسْلِمًا) ^(٢).

٤- احترام مشاعر الآخرين، وعدم التدخل في ما لا يعنيه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرْكَهُ مَا لَا يَعْنِيهِ) ^(٣). قال الأصمسي: لما حضرت جدي على ابن الأصمص الوفاة جمع بناته فقال: «أَيُّ بَنَى، عَاشَرُوا النَّاسَ مُعاشرَةً إِنْ عِشْتُمْ حَتَّوْا إِلَيْكُمْ وَإِنْ مُتُمْ بَكُوا عَلَيْكُمْ» ^(٤).

٥- عدم التعصب للرأي، فالمتسامح يجد لغيره حقا في الصواب، كما يرى لنفسه الوقوع في الخطأ. روی عن بعض السلف قولهم: رأيي صواب يتحمل الخطأ، ورأي غيري خطأ يتحمل الصواب ^(٥).

٦- التثبت من الأخبار، فمن شيمة المتسامح أن لا يصدق بكل خبر يسمعه، وإنما يتثبت فيه، ويبحث عن حقيقته قبل الحكم عليه. قال الله تعالى: {إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنَّ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} [الحجرات: ٦].

٧- حسن الظن بالناس، والتماس العذر لهم، قال تعالى: {إِنَّمَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنَبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّنُنِ إِنَّمَا وَلَا تَجْمِسُوا وَلَا يَعْتَبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا} [الحجرات: ١٢]. عن أبي قلابة، قال: «التمس لأخيك العذر بجهدك، فإن لم تجد له عذرا فقل: لعل [ص: ٤٩] لأنني عذرًا لا أعلم» ^(٦).

أما مظاهر التسامح الديني في الإسلام بالإضافة إلى النقاط السابقة، فيمكن الإشارة إليها فيما يلي:

١- الإيمان بجميع الأنبياء والرسل، وإجلالهم وتقديرهم. قال تعالى: {قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ الَّذِينُ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [البقرة: ١٣٦].

٢- الأدب في الحوار مع أصحاب الديانات، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، قال تعالى: {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا

(١) الأدب المفرد رقم الحديث (٣٨٨) / ١٤٠ / ١، سنن الترمذى رقم الحديث (٢٥٠٧) / ٤٦٢ / ٤، قال الألبانى: صحيح. ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذى ٧/٦.

(٢) سنن الترمذى رقم الحديث (٢٣٠٥) / ٤٥١، وشعب الإيمان رقم الحديث (٩٠٩٦) / ٩٢ / ١٢، والمujam الأوسط للطبرانى رقم الحديث (٧٠٥٤) / ١٢٥ / ٧، قال الألبانى: حسن. ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته ٨٤٠ / ٢.

(٣) مسند أحمد رقم الحديث (١٧٢٣٧) / ٢٥٩ / ٣، وسنن ابن ماجة رقم الحديث (٣٩٧٦) / ١٣١٥ / ٢، سنن الترمذى رقم الحديث (٢٣١٧) / ٥٥٨ / ٤، وصحیح ابن حبان رقم الحديث (٢٢٩) / ٤٦٦ / ١، وشعب الإيمان رقم الحديث (٤٦٣٢) / ٥٣ / ٧، والمujam الأوسط للطبرانى رقم الحديث (٢٨٨١) / ١٨٨ / ٣، قال الألبانى: صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته ١٠٢٧ / ٢.

(٤) مداراة الناس ص ٤٦.

(٥) ينظر: الأشباه والنظائر ص ٣٣٠، والقول السديد في بعض مسائل الاجتہاد والتقلید ص ٥٣، وارشاد النقاد إلى تيسير الاجتہاد ص ١٧، وردود والنقد شرح مختصر ابن الحاجب ١/٣٦.

(٦) مداراة الناس ص ٤٨.

بِالْتَّيْ هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَّا بِالَّذِي أَنْزَلْنَا وَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْنَا وَإِلَهُكُمْ وَإِلَهُنَا وَاحْدَدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ} [العنكبوت: ٤٦].

٣- اباحة الأكل من طعام أهل الكتاب، وجواز النكاح من المحسنات - العفيفات- الكتابيات، قال تعالى: {الْيَوْمَ أَجَلَ لَكُمُ الطَّيَّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْسَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ} [المائدة: ٥].

٤- اباحة المعاملة بالبيع والشراء مع غير المسلمين، فعن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهم، قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم، ثم جاء رجل مشرك مُشَعَّان طويلاً بعِنْمَ يَسُوقُها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "بَيَّنَا أَمْ عَطِيَّةً؟" أو قال: "أَمْ هِبَّةً؟" قال: لا، بل بَيْعٌ، فاشترى مِنْهُ شَاةً^(١).

٥- الإحسان والبر إلى غير المسلمين - من غير أهل الحرب - والقسط معهم في المعاملة، قال تعالى: {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَنُفْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُفْسِطِينَ} [المتحنة: ٨].

٦- حسن القول والمعاملة مع الناس، مسلمين كانوا أو غير مسلمين. قال تعالى: {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا} [البقرة: ٨٣]، وقال تعالى: {إِذْغِ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَادِلُهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} [النحل: ١٢٥]، وقال تعالى: {وَقُلْ لِعَبْدِي يَقُولُوا إِلَيْكُمْ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنِّسَاءِ عَذُّوًا مُّبِينًا} [الإسراء: ٥٣]، وقال تعالى: {إِذْقُنْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ} [المؤمنون: ٩٦].

٧- تكريمبني آدم، وتفضيله على كثير من مخلوقات الله تعالى، وفي هذا دليل على وجوب احترامه وتوقيره لإنسانيته قبل كل الاعتبارات الأخرى، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرِمَنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيَّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ خَلْقِنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠].

٨- التسامح الديني في الإسلام لم يكن في حال السلم فقط، بل يتجلّى حتى في حال الحرب والجهاد، فقد روی أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمر أميراً على جيش، أو سرية، أو وصاية في خاصّته بتقوی الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: (... اغزووا ولا تغلوا، ولا تغيروا، ولا تتملوا، ولا تقتلوا وليديا...)^(٢).

٩- الرحمة بالناس، الإسلام دين الرحمة، ونبيه صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة، والرحمة ظاهرة لدى أصحاب هذا الدين، قال تعالى: {وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلْهَةً أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ} [الحج: ٧٨]، وقال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} [الأنبياء: ١٠٧]، عن أبي هريرة، قال: قيل: يا رسول الله اذغ على المشركيّن قال: ((إِنِّي لَمْ أُبَعِّثْ لَعَنَّا، وَإِنَّمَا بَعَثْتُ رَحْمَةً))^(٣)..، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الراحمون يرحمون، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء))^(٤).

١٠- السماح لأهل الكتاب بممارسة عباداتهم وشعائرهم وطقوسهم، فقد جاء في كتاب النبي (ص) لأهل نجران: ((ولنجران وحاشيتها جوار الله وذمة محمد النبي رسول الله على أموالهم وأرضهم وملتهم وغایبهم وشاهدتهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير لا يغير أسفاق من أسفاقه ولا راهب من رهبانيته ولا كاهن من كهانته))^(٥). وفي عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى أهل إيلاء - بيت المقدس -: هذا

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث (٢٢١٦) ٨٠/٣. وصحيف مسلم، رقم الحديث (٢٠٥٦) ١٦٢٦/٣.

(٢) صحيح مسلم، رقم الحديث (١٧٣١) ١٣٥٧/٣.

(٣) صحيح مسلم، رقم الحديث (٢٥٩٩) ٢٠٠٦/٤.

(٤) سنن الترمذى، رقم الحديث (٤) ١٩٢٤، ٣٢. وقال الترمذى: حديث حسن صحيح. وشعب الإيمان، رقم الحديث (١٠٥٣٧) ٤٠١/١٣.

(٥) الأموال لابن زنجويه ٤٤٧/٢، وإمتاع الإسماع ٧٠/١٤.

ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلاء من الأمان؛ أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم، ولكنهم وصلبائهم، وسقيمهما وبرئتها وسائر ملتها؛ أنه لا تسكن كنائسهم، ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صلبيهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم^(١).

١١- حرمة دماء أهل الذمة والعهد، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَّمْ يَرِخْ رَأْيَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوَجِّهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا»^(٢).

١٢- كفالة المعيشة عند العجز والفقر، فالإسلام تكفل بحق المعيشة لمن عجز عن الكسب، لمرض أو هرم، أو سبب مشروع، أو افتقر بعد غنى، وفي التاريخ الإسلامي نماذج من هذا، منها ما يروى أن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مر بباب قوم، وعليه سائل يسأل: شيخ كبير ضرير البصر، فضرب عضده من خلفه وقال: من أي أهل الكتاب أنت؟ قال: يهودي، قال: مما ألاجاك إلى ما أرى؟ قال: أسأل الجزية وال الحاجة والسن، فأخذ عمر بيده وذهب به إلى منزله، فرضخ له بشيء من المنزل ثم أرسل إلى خازن بيت المال، فقال: انظر هذا وضرباءه، فوالله ما أتصنفناه أن أكلنا شيئاً ثم نخذله عند الهرم: (إِنَّمَا الصَّنَدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ) [التوبية: ٦٠]، والفقراء هم المسلمين، وهذا من المساكين من أهل الكتاب، ووضع عنه الجزية وعن ضرباته^(٣).

المبحث الثالث: مظاهر التطرف وأسبابه ومخاطرها.

المطلب الأول: مظاهر التطرف:

إن التطرف كونه حالة من التعصب وتجميد العقل والشروع الذهني، فإنه من الضروري التعرف على مظاهره ومعالمه ويمكن أن نستخلص أهم تلك المظاهر فيما يلي:

١- التشدد والغلظة في التعامل، والفاظة والخشونة في الكلام مع الآخرين، وترك الليونة والرفق معهم، وهذا الأسلوب غالب على المتطرفين في كل زمان ومكان.

٢- التشدد في إلزام الناس بما ليس بلازم ولا واجب، واجبارهم على أمور مع وجود موجبات التخفيف والتيسير. ولذلك يستخدمون أساليب العنف والتخييف والإرهاب لإرغام الناس على تنفيذ مأربهم.

٣- التعصب للرأي أو المذهب الذي يتلزم به تعصباً مفرطاً، يخرجه عن دائرة الاعتدال والاتزان بحيث لا يعترف معه بوجود الآخرين. ولا يسمع لهم رأياً.

٤- سوء الظن بالآخرين، وعدم التماس الأذار لهم، فالاصل عندهم الاتهام والإدانة، تحت قاعدتهم (الاصل في الإنسان الاتهام، وكل متهم مدان حتى تثبت براءته)، بخلاف القاعدة المعترضة (الاصل في الإنسان البراءة، وكل متهم بريء حتى تثبت إدانته)^(٤).

٥- إدعاء أن الحق معهم ومن نصيبيهم في كل شيء، وأن الباطل من نصيب مخالفتهم.

٦- تكفير المخالفين وتضليلهم وتخوينهم، واستباحة أموالهم ودمائهم. وهذا يعني استئصال المخالفين لهم وإيادتهم وسلبيهم حق الحياة.

(١) تاريخ الرسل والملوك .٦٠٩/٣

(٢) صحيح البخاري، رقم الحديث (٣١٦٦) ٩٩/٤

(٣) الخراج لأبي يوسف ص ١٣٩.

(٤) المذهب في علم أصول الفقه المقارن ١٤/١

المطلب الثاني: أسباب التطرف:

إن معرفة أسباب التطرف، وعلة ترك منهج التسامح، مهمة ضرورية للتصدي لهذه الآفة وللحد منها، وهذه الأسباب مختلفة، تختلف باختلاف الأماكن والمجتمعات والأزمنة. ومنها ما هو: سياسي أو نفسي أو اقتصادي أو فكري أو ديني أو غير ذلك. وسنذكر بعضاً منها:

- ١- القهر السياسي والاستبداد والدكتatorية في الحكم والسلطة، ومنع الحرية الفكرية وقمع المعارضة، وإسكات الأصوات المطالبة بالحقوق بقوة السلاح أو التعذيب، مما يولد التطرف لدى أولئك الذين مورس بحقهم هذه الممارسات. فالاستبداد دائماً يولد التطرف والتشدد والعنف.
- ٢- الحب الجنوني للوصول إلى السلطة، فالغالبية من الجماعات المتطرفة يستخدمون العنف والإرهاب لنيل كرسي السلطة، ومن ثم الحصول على ماربهم من خلاله. فيستخدمون الوسائل غير المشروعة لهذا الغرض.
- ٣- الفقر وال الحاجة والبطالة، أحياناً ينتج التطرف والعنف بسبب الفقر وال الحاجة، حيث لا يجد هؤلاء إلا العنف والتطرف لاقناع وإجبار من بيده القدرة على سد حاجياتهم وإيجاد فرص العمل لهم، بعد أن ينسوا من كل وسيلة سلمية ومطالبات مشروعة. فهؤلاء لا يجدون ما يخسرون، وربما يعتقدون بأن السلطات والحكومة هي السبب في فقرهم وما هم عليه الآن من الحال.
- ٤- الحالة النفسية، فبعض الناس يجد في نفسه القدرة على تغيير الواقع، ومواجهة السلطة، أو القوى الموجودة في الساحة. وله في ذلك رغبة المواجهة، وجمع الآخرين حوله، أو الانخراط في مجتمع متطرف. ومنهم من يشعر بالنقص في نفسه، ويجد نفسه أقل من غيره، فيقع تحت تأثير الآخرين فيتصرفون في عقليته ويوجهونه فيما شاءوا.
- ٥- الشعور بالفشل والهزيمة في مواجهة صعوبات الحياة ومشاكلها. واليأس والقنوط من الحياة، والإصابة بالاكتئاب والقلق والإحباط، فيتصرف الشخص حينئذ تصرفاً عدوانياً، وتظهر عليه حالات العنف والتطرف داخل الأسرة والمجتمع.
- ٦- النشأة في بيئة غير صالحة، فالإنسان إذا نشأ وتربي وترعرع في بيئة مشحونة بالعنف والتشدد والكراء، يحمل تلك الصفات في نفسه ويحكها بتصرفاته، فالظروف المحيطة بالإنسان لها تأثير قوي على سلوكه وأفعاله. ففي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبْوَاهُ يُهَوِّدُهُ أَوْ يُنَصِّرُهُ أَوْ يُمَجِّسُهُ" (١). فالأسرة والبيئة والمدرسة والأصدقاء لها دور بارز في سلوك الفرد سلباً وإيجاباً.
- ٧- وسائل الإعلام والتكنولوجيا، إن وسائل الإعلام بأنواعها - المكتوبة والمسموعة والمرئية - سلاح ذو حدين، يمكن أن تكون وسيلة التصدي للتطرف وإبراز خطره، ويمكن أن تكون وسيلة لنشر التطرف وتعليمه وإبرازه للناس بوجه حسن. وللأسف فإن من المنظور أن وسائل الإعلام تلعب دوراً سلبياً أكثر من الدور الإيجابي، فالأفلام والمسلسلات التي تتحدث عن التطرف والعنف والإرهاب، تعلم الناس كيفية القيام بهذه السلوكيات أكثر من تعليمهم التصدي لها، فالبطل في أغلب الأفلام يجب أن يكون قاتلاً ولا يتحرج في عمل التدمير والتهجير والتروع و... وأن المدرارات

(١) صحيح البخاري، رقم الحديث (١٣٥٨)، ٩٤/٢، وصحيف مسلم، رقم الحديث (٢٦٥٨) .٢٠٤٧/٤

تجلب المال الكثير، وشرب الخمر وفعل القمار والخيانة الزوجية من الأمور العادبة، والمتابع لهذه الأفلام يتأثر ويتعلم ويقلد، والأطفال أكثر عرضة لمحاكاة هذه السلوكيات، فتجده يشتم ويرفع صوته، ويضرب من حوله، ويدفع الباب بعنف، ويكسر الأشياء، ويتجه على من هو أكبر منه، وغير ذلك.

-٨- الفراغ الروحي، وقلة الوازع الديني، إن الإنسان لكي يسير على الطريق المستقيم والسلوك القويم لابد له أن لا يهمل دور الروح ومطالبه فيه، وما يلاحظ من الإنسان المنظر هو افتقاره إلى الوازع الروحي والديني كي لا يلجا إلى ما فيه شر ونهامة وندامة، فالمنظر غليظ القلب، جريء على الخلق وعلى أوامر الخالق.

-٩- الفهم الخاطيء للنصوص، إذ يعد الفهم الخاطيء، والجهل بأصول العقيدة ومقاصد الشريعة عاملًا من عوامل التطرف والإرهاب لدى المسلمين. لأن قراءة النصوص وحفظها من دون معرفة معاناتها ومقاصدتها سبب من أسباب التطرف والغلو، كما أن تلقي العلوم من غير مصدرها، أو التعلم من خلال القراءة في الكتب أو من صفحات الجرائد والأنترنت، من غير التعلم من أفواه العلماء يكون عرضة لفهم الخاطيء، ومن ثم الوقوع في الغلو والتطرف.

-١٠- الإهمال والتقصير في ملا الفراغ الذي يعانيه المواطن بشكل عام والشباب منهم بشكل خاص، وعدم استيعاب طفقاتهم في قوات نافعة، مما يؤدي بهم إلى التفكير في تغيير الحالة، والسير وراء كل من يعدهم بایجاد حل للبطالة.

-١١- اعتماد الشباب بعضهم على بعض في قراراتهم وفتاواهم، دون الرجوع إلى أهل العلم والخبرة وال بصيرة، قال عبد الله ابن مسعود: «لَئِنْ يَزَّالَ النَّاسُ يَخْيِرُ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبْلِ أَكَبِرِهِمْ، وَذَوِي أَسْلَافِهِمْ، فَإِذَا أَتَاهُمْ مِنْ قِبْلِ أَصَانِعِهِمْ هَلَكُوا»^(١).

المطلب الثالث: مخاطر التطرف:

لا يخفى على العقلاء خطر التطرف ومخاوفه، فهو مرض خبيث معدى، وسرطان مدمر وآفة مهلكة، ينتشر في جسد المجتمع فيضعفه، ثم يهلكه، لذا يجب الإسراع في علاجه، والحد من انتشاره واستمراره، ومحاولة القضاء عليه بطرق سليمة ومدروسة، وتحطيط مسبق من قبل أهل الخبرة، كي لا نقع في أخطاء فينعكس علينا الأمر.

ومخاطر التطرف كثيرة وكبيرة وعديدة. فالterrorism خطر على الأفراد والأسر والمجتمع، كبيرهم وصغيرهم، وهو خطر على الأمن والاقتصاد والتعليم والقضاء وكل مجالات الحياة. فالterrorism يهدد المجتمع بأكمله، فيحرق الأخضر واليابس، قال تعالى: {وَاتَّقُوا فَتْنَةً لَا تُصِيبُنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً} [الأفال: ٢٥].

فالمجتمع الذي يظهر فيه التطرف وينمو، وينتشر فيه المتطرفون، يكون مصيره التدمير، تدمير بنيانه واقتصاده وحضارته وكيانه، وتدمير أهله بالقتل والتشريد والتهجير والتعذيب والتروع. فلا نجني من وراء التطرف إلا الدمار والخراب والشر.

وشدة خطر التطرف متوقفة على شدة نوعيته، وكلما كان نوع التطرف شديداً كان خطره أشد وأقوى.

المبحث الرابع: أثر التسامح في علاج التطرف.

إن مفهوم التسامح من المفاهيم التي تساعد في بناء المجتمع الفاضل، وزرع روح المحبة والتعاون في نفوس الأفراد، وذلك باقرار نسيان الماضي وفتح صفحة جديدة مع الآخرين، والتخلص عن الرغبة في الرد بالمثل، وإيذاء الناس،

(١) المعجم الكبير للطبراني، رقم الحديث (٨٥٩١) ١١٤/٩.

فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَدَّ الْأُمَانَةَ إِلَى مَنْ أَتَمَّكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ) ^(١). لذلك لم يردد النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على مشركي قريش بالمثل، وقد كان له الحق في معاقبهم بما يراه من العقاب، لشدة ما فعلوا به وبأصحابه منذ بداية البعثة، بما في ذلك إخراجهم من مكة، لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سامحهم وقال لهم: حين اجتمعوا في المسجد: "مَا تَرَوْنَ أَنِي صَانِعٌ بِكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرًا، أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخِ كَرِيمٍ. قَالَ: إِذْهُبُوا فَإِنْتُمُ الظَّلَّافَاءِ" ^(٢). وإن التطرف بما يحمله من مخاطر ومخاوف لدى البشر، لا يمكن تحمله والصبر عليه، بل يجب الوقوف بوجهه، والحد من تجاوزه وانتشاره، ثم العمل على انهائه والتخلص منه، وقطع جذوره، وارجاع المتطرفين إلى الصواب، وهذا العمل شاق وغير ميسور، مع ذلك يجب تحمل الشدائد والمكاره للوصول إلى المطلب والمأرب. وقد سبق لنا القول بأن التطرف لا يعالج بالعنف، لأن العنف يولّد العنف. وكذلك لا يمكن إهمال العلاج وترك المتطرفين يفعلون ما يشاؤون، وينتهكون الحرمات، فلا بد من العمل بحكمة، وجعل التسامح وسيلة للوصول إلى العلاج، والتاثير على نفوس المتطرفين وعقولهم.

فاعتماد منهج التسامح في التعامل مع المتطرفين أمر مطلوب لإرجاعهم إلى الحق وإلى الاستقامة. ولا نعني بذلك أن نغض الطرف عن ما يقومون به من الأعمال البشعة والخروج عن الجادة، بأن نسكط عليها، ونقرهم على أفعالهم وأقوالهم وما ربهم. بل نقصد بذلك أن نبين لهم بأنهم على خطأ، وإننا سنسامحهم إن رجعوا إلى الحق، وإن الناس بحاجة إلى التفاهم للتعايش، ولا يتقبلون التعايش تحت التهديد والترهيب والتخييف والضغط، كما أنهم لا يتقبلون فكرة أو عقيدة بقوة السلاح.

والإنسان الذي يتربى على قاعدة التسامح، ويجعل من التسامح مبدأ له، لا يمكن أن يكون متطرفاً. لأنه يقر بحق التعبير للأ الآخرين، وأن الاختلاف حقيقة لا تتذكر، ولا يمكن توحيد الناس على فكرة واحدة من غير اختلاف، وأن كل إنسان قابل للوقوع في الخطأ، فيشعر بأن التسامح ضرورة حياتية.

وفي الوقت الذي يمر فيه العالم بأتنوع من المشاكل الصراعات، وتظهر بين آونة وأخرى جماعات متطرفة من هنا وهناك، وأغلب تلك الجماعات يدعون الانساب لدين سماوي، لاسيما تلك الجماعات التي تدعى الانتساب إلى دين الإسلام، وفي الوقت نفسه يقومون بما يخالف الإسلام الحنيف، وهم بذلك يشوّهون صورة الإسلام وسمعة المسلمين في العالم. فلا يتحرّجون من القتل والنهب والسرقة وانتهاك الأعراض تخويف الناس وترويعهم، وتکفير غيرهم من المسلمين، واستباحة دمائهم وأموالهم، وكذلك الحال مع أصحاب المذاهب والديانات الأخرى.

إن من يقرأ القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ويدرس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وسيرة الصحابة الكرام، ويفهم النصوص على حقيقتها، من غير تأويلها تأويلاً فاسداً، يعلم علم اليقين بأن الإسلام دين السلام والتسامح والمحبة والخير والسعادة، وليس دين الإرهاب والقتل. وأن الإسلام أولى اهتماماً كبيراً بالتسامح، فهو يريد بناء مجتمع يسوده الخير والسلام والألفة والمحبة والتعاون والإخاء والاحترام والتسامح، فأين العلاقة بين الإسلام والتطرف.

فالمتطرف الذي لا يؤمن بحق الحياة لمن يخالفه في العقيدة والفكر، ويريد إجباره على الخضوع والاستسلام لحكمه، فهذا يخالف التسامح الذي جاء به الإسلام، حيث يقول تعالى مخاطباً رسوله: {فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ} (٢١) لستَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ} [الغاشية: ٢١، ٢٢]، وقال تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ} [البقرة: ٢٥٦].

(١) مسند أحمد رقم الحديث (١٥٤٢٤) ١٥٠/٢٤، وسنن الدارمي ، رقم الحديث (٢٦٣٩) ١٦٩٢/٣، وسنن أبي داود رقم الحديث (٣٥٣٤) ٢٩٠/٣، سنن الترمذى رقم الحديث (١٢٦٤) ٥٥٦/٣، وشعب الإيمان رقم الحديث (٤٨٧٣) ١٩٨/٢، والمعجم الأوسط للطبراني رقم الحديث (٣٥٩٥) ٤/٤٥ وسنن الدارقطنى رقم الحديث (٢٩٣٤) ٤٤٢/٣، قال الالباني: صحيح. ينظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته . ١٠٧/١ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي رقم الحديث (١٨٢٧٦) ١٩٩/٩

والمتطرف الذي يستخدم الخشونة والفتاظة والغلظة في حديثه مع الناس، ويأمرهم وينهاهم بقسوة وشدة، يكون مكروهاً بين الناس. لا يجد من يسمع كلامه، وقد خالف منهج التسامح الذي بيته الله سبحانه في كتابه. حيث قال في وصف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم: {فَيَمَا رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطْنَةً عَلَيْطَ الْقَلْبِ لَا نَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاغْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَأْوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} [آل عمران: ١٥٩]. وقد حكى أن «المؤمنون» وعَذَّلَهُ واعْظَهُ وعَنَّفَهُ في القول فقال: يا رَجُلُ ارْزُقْ فَقَدْ بَعَثْتَ اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ إِلَى مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْيَ وَأَمَرَهُ بِالرُّقْبِ، بَعَثْتَ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَأَوْصَاهُمَا بِقَوْلِهِ: {فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنَا لَعْلَهُ يَتَكَبَّرُ أَوْ يَخْشَى} [طه: ٤٤] ^(١).

ومن العلوم أن التطرف أمر مرفوض، وحال منبود، شرعاً وقانوناً وعرفاً، فها أنا المتطرف يشعر بذلك؟ ولماذا يقوم بهذا العمل القبيح؟ نقول: بأن المتطرف - في الغالب - لا يزعم أن ما يقوم به يعد تطرفاً وغلواً، بل يظن أن ما يقوم به من الأفعال والتصرفات هو الصواب لا غير، وهذه مصيبة عظيمة، فهذا هو الجهل المركب. ففي هذا الحال يجب تنبئه وتحذيره وبيان خطئه، وإخباره بمخاطر ما يقوم به بالبراهين والأدلة، وبالحكمة والحسنى، لعله يرجع إلى الحق ويخلص الناس والبلاد من شره. وأحياناً أخرى يعلم المتطرف أن ما يقوم به غلو وتطرف وتشدد، وخروج عن الطريق القويم، وعن الاعتدال والاتزان، وبعيد عن التسامح الذي دعا إليه الإسلام الحنيف، وأنه بهذه الأفعال يغضب الخالق والمخلوق، وأنه يستحق العذاب واللعنة إن لم يتتب منها. ومع هذا يبقى مصراً على نهجه التطرفى لمصلحة دنيوية. فهذا أيضاً يجب الأخذ على يديه، ويؤمر بترك التطرف مادام يحس بضرره ومخاطرها ومساوئه، وينصح بأن متع الدنيا قليل، وأن عذاب الله شديد، فلا يبيع آخرته بعرض من الدنيا قليل. - هذا إن حصل عليه. قال الله تعالى: {إِنَّكَ الدَّارُ الْآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُنْتَقَيْنَ} [القصص: ٨٣].

ومن المعلوم أن في التسامح مراعاة للضروريات الخمس، التي أمر الإسلام بحفظها، وهي: الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل. فلو كان كل فرد احسن بمسؤوليته تجاه هذه الضروريات، وحافظ على هذه الحقوق، ولم يلجا إلى التطرف نحوها، لساعد العدل والطمأنينة في المجتمع. فما أحوالنا اليوم إلى هذا التصور الجميل، وإلى هذا الفكر النير، لعيش بسلام وأمان، ونظمت على ديننا وأرواحنا وأموالنا، في مجتمع آمن بعيد عن شرور المتطرفين وفكيرهم. فالتسامح والتطرف نقىضان لا يجتمعان. وكلما اتجه الإنسان إلى التسامح ابتعد عن التطرف، واستقام على الطريق، وصلاح حاله وحسن أخلاقه، وطابت أقواله وأفعاله، فلا بد من انتهاج منهج التسامح في الأمور كلها، وعدم اغفال التطرف، كي لا يudo ويصاب به الآخرون.

ولنا أن نسأل: من أين ينشأ التطرف؟ والجواب: ينشأ التطرف حين يتغىظ الشخص لرأيه ولا يعترف برأي مخالف له، ويرى نفسه على صواب وغيره على خطأ. ويلزم الناس بما عنده، وهذا مناقض لمبدأ التسامح الذي جاء به الإسلام.

الختمة:

في نهاية هذا البحث أود الإشارة إلى أهم النتائج:

- التسامح عبارة عن حق التعايش بين الأديان وأصحاب العقائد المختلفة، والسامح لهم بممارسة شعائرهم وطقوسهم، وعدم إلزامهم بما يخالف دينهم.
- التطرف عبارة عن التشدد في أمر من الأمور، دينية أو دنيوية، لغرض ما. وقد يكون التطرف من فرد أو من جماعة أو طائفة.

(١) ينظر: إحياء علوم الدين ٢/٣٣٤، وموارد الظمان لدرس الزمان ٢/١٠٦.

- ٣- للتسامح أهمية كبيرة، كونها إمثلاً لأمر الله تعالى، وسبيلاً للمغفرة، وأماناً من الخوف، وراحة للبال، ووسيلة للمحبة والسلام، وتوثيقاً للروابط الاجتماعية.
- ٤- من مظاهر التسامح حب الخير للناس، واحترام مشاعرهم، وحسن الظن بهم، وعدم التسرع في اتهامهم، وتمكينهم من ممارسة شعائرهم، واعطائهم حرية التفكير والتعبير، وعدم سلبهم حقوقهم.
- ٥- من مظاهر التطرف، التصub للرأي، وإلزام الناس بما ليس بلازم، وسوء الظن بهم، والغلظة والفتاظلة معهم.
- ٦- من أسباب التطرف، الجهل، وحب التسلط، والشعور بالفشل في الوصول إلى المطلوب، والضغوطات النفسية، وقلة الوازع الديني.
- ٧- التطرف خطر على الفرد والمجتمع، وعلى الأمن والاقتصاد والتعليم وكل مجالات الحياة.
- ٨- التسامح والتطرف نقىضان لا يجتمعان. وكلما اتجه الإنسان إلى أحدهما ابتعد عن الآخر.

النوصيات:

١- توجيه وسائل الإعلام بأنواعها، وخطباء الجامع والمصادر والكنائس والأديرة ببث روح التسامح. وعدم السماح لمن يبث الكراهية وروح التطرف والغلو.

٢- عقد مؤتمرات وندوات بخصوص التشجيع على التسامح، ونبذ التطرف.
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

- ١- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالى الطوسي (المتوفى: ٥٥٠ هـ)، دار المعرفة - بيروت
- ٢- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: ٢٥٦ هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الشانز الإسلامية - بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ - ١٩٨٩
- ٣- ارشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصناعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف بالأمير (المتوفى: ١١٨٢ هـ)، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، الدار السلفية - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ
- ٤- أسباب الانحراف الفكري وعلاجه الشامل في الإسلام، د. علي القرداغي، موقع على بصيرة ، ١٠ جمادي أول ١٤٣٨ هـ <http://www.alabasirah.com>

٥- الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

٦- ألفباء اللا عنف، رؤية إسلامية أولية في ثقافة التسامح، صالح الحسن، شبكة الفكر. Alfeker.net
٧- إمتناع الأسماء بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقى الدين المقريزي (المتوفى: ٨٤٥ هـ)، المحقق: محمد عبد الحميد التميمي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

٨- الأموال لابن زنجويه، أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١ هـ) تحقيق: بشاكر ذيب فياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب

- بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهدایة.
- ١- تاريخ الطبری = تاريخ الرسل والملوک، وصلة تاريخ الطبری، محمد بن جریر بن یزید بن کثیر بن غالب الاملی، أبو جعفر الطبری (المتوفى: ١٣١٠ هـ)، دار التراث - بیروت، الطبعة: الثانية - ١٣٨٧ هـ
 - ١١- التسامح الاجتماعي بين التراث والتغيير / تأليف أشرف عبد الوهاب ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٦
 - ١٢- تسامح الإسلام وتعصب خصومه، د.شوقی أبو خلیل، الناشر: كلية الدعاة الإسلامية، طرابلس، الطبعة الثالثة، ١٤٢٨ هـ.
 - ١٣- التسامح الديني، د.یوسف القرضاوی، ، في برنامج الشريعة والحياة، على موقع قناة الجزيرة.
<http://www.aljazeera.net/portal>
 - ١٤- التسامح مظاهره وآثاره، ميمونة الناصر، مقال منشور على موقع الألوكة تاريخ الإضافة 21/7/2012: ميلادي ، <http://www.alukah.net>
 - ١٥- التطرف في الدين دراسة شرعية، د.محمد بن عبدالرازق الطباطبائی، البحث بصيغة (pdf)، موقع الإسلام، تاريخ الإضافة 18 أكتوبر ٢٠١١ م، <http://www.al-islam.com>
 - ١٦- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الھروي، أبو منصور (المتوفى: ١٣٧٠ هـ)، المحقق: محمد عوض مرعوب، دار إحياء التراث العربي - بیروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١
 - ١٧- الخراج، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبنة الأنصاري (المتوفى: ١٤٨٢ هـ)، المكتبة الأزھرية للتراث، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد.
 - ١٨- الردود والنقد شرح مختصر ابن الحاجب، محمد بن محمود بن أحمد البابرتی الحنفی (ت ١٧٨٦ هـ)، تحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمری وترحیب بن ریبعان الدوسری ، رسالة دكتوراة نوقشت بالجامعة الإسلامية - كلية الشريعة - قسم أصول الفقه ١٤١٥ هـ، مکتبة الرشد ناشرون، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
 - ١٩- سنن ابن ماجہ ت الأرنؤوط، ابن ماجہ - وماجة اسم أبيه یزید - أبو عبد الله محمد بن یزید القرزوینی (المتوفى: ٢٢٣ هـ)، المحقق: شعیب الأرنؤوط - عادل مرشد - محمد كامل فره بلالی - عبد اللطیف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م
 - ٢٠- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشیر بن شداد بن عمر الأزدي السُّجْنَانِی (المتوفى: ٢٧٥ هـ)، المحقق: محمد محیی الدین عبد الحمید، المکتبة العصریة، صیدا - بیروت
 - ٢١- سنن الترمذی، محمد بن عیسی بن سورة بن موسی بن الضحاک، الترمذی، أبو عیسی (المتوفى: ٢٧٩ هـ)، تحقيق وتعليق: احمد محمد شاکر، وآخرون، شركة مکتبة ومطبعة مصطفی البالبی الحلی - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
 - ٢٢- سنن الدارقطنی، أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دینار البغدادی الدارقطنی (المتوفى: ٣٨٥ هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعیب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبی، عبد اللطیف حرز الله، احمد برھوم، مؤسسة الرسالة، بیروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ -

٢٠٠٤ م

-٢٣ السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

-٢٤ شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية بيومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

-٢٥ الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣ هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

-٢٦ صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبُدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤ هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣

-٢٧ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (بصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ

-٢٨ صحيح الجامع الصغير وزياطاته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاشي بن آدم، الأشقروري الألباني (المتوفى: ٢٠١٤ هـ)، المكتب الإسلامي.

-٢٩ صحيح مسلم ، مسلم بن الحاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت

-٣٠ صحيح وضعيف سنن الترمذى، محمد ناصر الدين الألبانى (المتوفى: ١٤٢٠ هـ)، برنامج منظومة التحقيقـاتـالـحدـيثـيةـ -ـ المـجـانـىـ -ـ مـنـ إـنـتـاجـ مـرـكـزـ نـورـ الإـسـلـامـ لـأـبـاحـاثـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ بـالـإـسـكـنـدـرـيـةـ

-٣١ ظاهرة التطرف.. الأسباب والعلاج- الأستاذ منتصر الزيات، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة نحو إسهام عربي إسلامي في الحضارة الإنسانية المعاصرة، عمان-الأردن، ٢٠٠٧ م.

-٣٢ القول السديد في بعض مسائل الاجتهاد والتقييد، محمد بن عبد العظيم المكي الرومي الموروي الحنفي الملقب بابن ملأ فرخ (المتوفى: ١٠٦١ هـ)، تحقيق: جاسم مهلهل الياسين، عدنان سالم الرومي، دار الدعوة - الكويت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨ م.

-٣٣ كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى البصري (المتوفى: ١٧٠ هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

-٣٤ لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنباري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

-٣٥ المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨ هـ]، تحقيق: عبد

- الحمد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، - ٢٠٠٠ م.
- ٣٦- مداراة الناس، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: ٢٨١هـ)، المحقق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨ م
- ٣٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنووط - عادل مرشد، وأخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م
- ٣٨- مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندى (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠ م
- ٣٩- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة
- ٤٠- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية
- ٤١- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م
- ٤٢- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
- ٤٣- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٩٧٩ م
- ٤٤- موارد الظمان لدروس الزمان، خطب وحكم وأحكام وقواعد ومواعظ وآداب وأخلاق حسان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن السلمان (المتوفى: ١٤٢٢هـ)، الطبعة: الثلاثون، ١٤٢٤هـ
- ٤٥- المُهَدِّبُ فِي عِلْمِ أَصُولِ الْفِقْهِ الْمُقَارَنِ، (تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.
- ٤٦- نقد التسامح للبرالي، د.محمد بن أحمد مفتى، البيان/ مركز البحث والدراسات، شبكة الفكر.